البنّاءون Οἰκοδόμοι فى مصر فى العصر الرومانى

د. / السيد رشدى محمد *

المقدمة

عرف المصريون القدماء البناء منذ أن عرفوا الاستقرار ، حيث كانوا يبنون منازلهم بأنفسهم ، ولكن مع تطور نظم الحياة ، وزيادةالحاجة لبناء مزيد من المنازل والمقابر والقصور والمبانى العامة والحوانيت والسدود والجسور وخزانات المياه، وغيرها من شتى مجالات البناء، أصبح البناء حرفة ، يمتهنها مجموعة من العمال يتقاضون أجوراً مقابل هذه الأعمال؛ كما تنوعت اختصاصاتهم وأدوارهم فى مراحل البناء المختلفة ، ففى الحقبة التاريخية موضوع الدراسة ، نجد المهندس المعمارى ἀρχιτέκτων ، ويقوم بتخطيط المبانى ، والأشراف على عمليات البناء وعلى الحرفيين فى مشروعات البناء العامة أو مبانى الأثرياء(١) . وقاطع الجص κονῖσκοπος ، ويقوم بتقطيع الجص وتجهيزه لعمل قوالب صناعة الطوب اللبن ، وكذلك لعمل العجينة اللازمة لعمل المحارة(٢) . ثم صانع الطوب Πλινθοωρποιῶ الذى يصنع الطوب اللبن ويعده لاستخدامه فى عمليات البناء(٣) . وبعد ذلك يأتى دور البنّاء οἰκοδόμος، وهو ذلك العامل الذى يقوم بعملية البناء ذاتها، وعامل المحارة κονῖατός، الذى يعد الجص ، ويغطى المبانى بالمحارة (٤).

---

* مدرس التاريخ اليونانى والرومانى بقسم التاريخ بآداب بنها

(1) Milne, J.G. : *Greek Inscriptions, Catalogue General des Antiquites egyptiennes du Musee du Caire*, Oxford, 1905, No. 9277.

(2) *P.Oxy.* : *The Oxyrynchus Papyri, Egypt Exploration Fund,* Parts 1-LIX, London, (1898-1992), ed. by Grenfell, and Hunt and Others, No. 2272.

(3) *P.Teb.* : *The Tebtunis Papyri, Egypt Exploration Fund, London,* I, ed. Grenfell , Hunt , Smyly, 1902; II, Grenfell, Hunt , Goodspeed, 1907; III, 1, Hunt , Smyly, Grenfell, Lobel, Rostovtzeff, 1933; III, 2, Hunt, Smyly, Edgar, 1938, No. 513.

(4) *S.B.* : *Sammelbuch Griechischen Urkunden aus Aegypten,* I, von Preisigke, Strassburg , 1915; II, Indices , Berlin - Leipzig, 1922; III, von Bilabel, Heidelberg, 1934; IV, 1958-1963. No. 6823.

ثم تُختتم عملية البناء بالنقاش ξωγράφος , γραφεύς ، وكانت مهمته هى اعداد الألوان وطلاء الجدران وتزينها بالرسوم (١)

وقد اختار الباحث دراسة البنّاءون οἰκοδόμοι ، نظراً لأهمية دورهم فى عملية البناء ، فقد كانوا قاسماً مشتركاً فى جميع أعمال البناء ، ففى وجود المهندسين وأصحاب الحرف الآخرى ، يقومون بالبناء . كما كانوا أيضاً يحلون محل بعض أرباب حرف البناء الأخرى ، ويقومون بوظائفهم فى حالة غيابهم ، أو صغر حجم المنشأة أو ضيق يد صاحبها ، فأحياناً كان البناء يقوم بحرق الطوب اللبن لاستخدامه فى عملية البناء ، وأحياناً أخرى يهدم بعض الجدران القديمه فى منازل الأهالى قبل أن يعيد بناءها من جديد ، وعلى ذلك يمكننا القول، أن البناء كان أهم العمال الذين يعملون فى حرفة البناء ، حيث يمكن أن يشارك فى عمليات البناء فى كل أنواع المبانى فى مصر ، سواء أكانت مبانى حكومية أم مبانى للأثرياء ، وحتى مبانى الأهالى متوسطى الحال أو حتى الفقراء ، كلّ حسب قدراته المادية .

وسيحاول الباحث هنا أن يقدم دراسة عن البنّائين فى مصر فى العصر الرومانى من خلال تنظيماتهم وطائفتهم الحرفية ، ومجالات عملهم سواء أكان لدى الحكومة أم الأهالى أم المعابد ، ثم دخلهم ومصروفاتهم وذلك من خلال أجورهم النقدية والعينية ، ثم الضرائب التى كانت تُفرض عليهم .

وأخيراً ، أود أن أشير هنا للدراسات السابقة فى هذا الموضوع ، وهى رسالة دكتوراه للباحث عوض شعبان حسين، وهى بعنوان الحرف والصناعات فى مصر فى العصر الرومانى ، ورسالة ماچستير ، للباحث حسين محمد أحمد يوسف وهى بعنوان النقابات فى مصر آبان عصر الرومان . فالأولى تناولت بعض أنواع الحرف الصناعية فى مصر بما فيها حرفة البناء بعامة ، دون إلقاء الضوء على البنّائين تفصيلاً ، مكتفياً بالإشارة إليهم عرضاً . والثانية تناولت كل أنواع النقابات فى مصر من حيث التنظيمات والأجراءات دون الحديث عن طائفة البنائين ، وبهذا يرى الباحث ضرورة إلقاء ضوءاً جديداً عن كثب على هذه الحرفة .

---

(1) *S.B.* : Nos. 5124, 8681; *P.Oxy.* : No.896.

أولا : طائفة البنائين

كان العاملون فى كثير من أرباب الحرف ينتظمون فى طوائف حرفية تشبه النقابات ، وتدلنا الوثائق البردية على بعض الطوائف لأصحاب المهن والحرف فى مصر ، ومنها طائفة سائقى الحمير ، والصبّاغين ، والنسّاجين ، وصنّاع الزجاج ، والبحارة ، وربابنة السفن ، وصنّاع الأحذية ، وتجّار الملح ، وغيرهم من أرباب الحرف. وكان النمط الشائع للطوائف الحرفية فى مصر فى العصر الرومانى ، هو حريتها فى تصريف شئونها الداخلية ، ورغم ذلك كانت تخضع لهيمنة الادارة الرومانية فى تكوينها وفى معاملاتها مع غيرها ، ولاسيما اذا كانت تتصل بالشئون المالية والاقتصادية ، مثل تحديد كمية الأنتاج وسداد ضريبة مزاولة الحرفة وضريبة الرأس (١) ، وكانت الادارة المحلية تحمل أعضاء هذه الطوائف متضامنين المسئولية الكاملة عن تنفيذ الأوامر ، وتحمّلهم أيضاً مسئولية أى تقصير (٢) .

ونظراً لخضوع طائفة البنّائين الحرفية، كغيرها من الطوائف الحرفية فى مصر ، للإدارة الرومانية ، كان يتعيّن حصولهاعلى ترخيص بقيامها ، حتى تكتسب صفة الشرعية القانونية ، وهو ما يستوجب إتخاذ مايلزم من اجراءات لتسجيلها لدى الجهة الإدارية المختصة ، وبعد ذلك يعقد أعضاء الطائفة اجتماعاً تأسيسياً ، يكون هدفه وضع قانون خاص بالطائفة ، فضلاً عن تشكيل هيكلها

---

(1) Lewis, N.: ***Life in Egypt under the Roman Rule,*** Oxford, 1985, pp. 150-151.

قام بترجمة هذا الكتاب ، الدكتور فوزى مكاوى ، تحت عنوان ، ***مصر الرومانية*** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤ ، ص ص ١٧٧ – ١٧٨.

(2) Preaux, C. : " Aprosos d' Associations dans L'Egypte Grec-Romains", *Chrone,* 27 (1951), p. 334.

التنظيمى ، وكانت تتم موافقة أعضاء الطائفة على ذلك كله [١]

(أ) قانون الطائفة

ورد فى بعض الوثائق البردية اشارات الى قانون طائفة البنّائين νόμος οἰκοδόμων فى كل من ارسينوى وتبتونيس [٢] ، واوكسير نخوس [٣] ، حيث وجدت طائفة حرفية للبنّائين أُطلق عليها ἄρχωνῶν [٤] .

ولسوء الحظ إنه لم يرد عن قانون البنّائين سوى هذه الأشارات ، ولم تقدم لنا الوثائق البردية ماهية هذا القانون وبنوده ، من حيث واجبات الأعضاء نحو طائفتهم ، أو واجبات الطائفة نحو أعضائها ، واجراءات الطائفة تجاه العضو أو الأعضاء الذين يخلّون بنظم وقانون الطائفة . ولكن من خلال دراسة بنود قوانين الطوائف الحرفية الأخرى فى مصر فى العصر الرومانى ، مثل طائفة النسّاجين ، وطائفة البحارة، وطائفة ربابنة السفن ، وطائفة الصبّاغين، وطائفة تجّار الملح . اتضح تكرار ورود البنود الآتية :

١ – أول ما يقره قانون الطائفة هو أختيار رئيس الطائفة ثم الأنتقال الى بنود القانون .

٢ – كانت تحصّل من أعضاء الطوائف اشتراكات شهرية يتم تجميعها

---

(١) للمزيد عن الطوائف الحرفية واجراءات تسجيلها وتكوينها، انظرحسين محمد أحمد يوسف : النقابات فى مصر ابان عصر الرومان ، *رسالة ماجستير* غير منشورة ، مودعة فى مكتبة كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٣ ، ص ٥٨ ومابعدها .

(2) *P.Mich. II* : Edgar, C.C. and Others , *Michigan Papyri,* At Present 15 vols., An Arbor and Tornto, (1931-1982), No. 123 .

(3) *P.Oxy* . : No.113

(4) *P.Oxy.*: No. 1246.

فى الأجتماعات الشهرية ، عن طريق رئيس الطائفة [١]

٣ – يدفع العضو الذى لم يسدد الأشتراك ، غرامة مقدارها دراخمة واحدة بالأضافة إلى قيمة الأشتراك[٢] ، وكان من سلطات الرئيس أن يجبر العضو الذى يتقاعس عن السداد على دفع ماعليه من حقوق [٣]

٤ – شغل الأماكن الشاغرة فى الطائفة بعد وفاة أحد الأعضاء ، عن طريق الوراثة أو الأختيار ، ويشترط على المتقدم أن يكون قد قضي فترة تدريب مناسبة ليتعلم الحرفة المطلوب شغلها [٤]

ونستنتج من هذه البنود ، أن قانون الطوائف الحرفية ، كان يحدد طبيعة العلاقة بين أفراد الطائفة الواحدة ، ويبين الالتزامات الواجبة على أعضائها . وبناءً على ذلك ، يميل الرأى إلى الأعتقاد بأن قانون طائفة البنائين كان هو الآخر يضم هذه البنود ، وبخاصة أننا عثرناعلى بعض الوثائق البردية التى تتناول رؤساء طائفة البنائين ، وعقود تدريب البنائين ، وإن كانت لم تذكر العلاقات الداخلية فى الطائفة بين الأفراد ، واكتفت بتناول دور الطائفة فى خدمة الأدارة المحلية .

(ب) الرؤساء الشهريون

الواضح من التسمية أن رئيس طائفة البنّائين، كان يُنتخب لمدة شهر واحد،

---

(1) *P.Mich. II* : Nos. 121- 123.

حسين أحمد يوسف : *المرجع السابق* ، ص ٦٣

(2) Boak, A.E.R. : " The organiztion of Cuild in Graeco-Roman Egypt", *Trans Actions of the American Papyrological Society*, 58, 1937, pp. 212 - 3.

(3) *Ibid*: p.215

(4) Horne,W. : " Tryphon's Second Morriage " *ATTi*, 3, 1948, p. 1270.

وكان يطلق عليه μηνίαρχης [1] ، ومعناها الرئيس الشهرى، فالمقطع الأول من التسمية هو μηνία ، من كملة μηνιαῖος ومعناها شهرى [2] ، والثانى ἀρχῆς بمعنى رئيس [3] . وكان الانتخاب يتم أحياناً لأثنين من الرؤساء ، وأحياناً أخرى لواحد فقط . ولدينا بعض الوثائق البردية التى تهتم بالعلاقة بين الطائفة والأدارة الرومانية ، تتحدث عن الرؤساء الشهريين لطائفة البنّائين .

الأولى : ترجع الى حكم الامبراطور ماركوس أوريليوس Μάρκος Αὐρηλίου (بين عامى ٢٧٦/٢٨٢م) من اقليم أوكسيرنخوس ، وهى عبارةعن خطاب من أوريليوس بين تورانوس أمونيوس Αὐρηλίος Τυράννου Ἀμμωνίου والذى تدعى أمه ثاتريتوس θατρῆτος وكورنيليوس بن سيلبانوس Κορνηλίος Σιλβανοῦ والذى تدعى أمه تيريتوس Τερεῦτος ، باعتبارهما رئيسين شهريين للبنّائين فى مدينة أوكسيرنخوس ، إلى أوريليوس Αὐρηλίος Ἀμόιτος استراتيجوس الإقليم ، يخبرانه فيه بأنهما قد تلقيا الأمر الذى كان قد أصدره اليهما ، عن طريق أوريليوس أمويتوس Αὐρηλίος Ἀμόιτος ، طالباً منهما أن يفحصا المنزل محل النزاع الدائر بين كل من أوريليوس بن ساربامونوس Αὐρηλιος Σαραπάμμωνος وأفينخيس بن انتيوخوس Ἀφῶγχις Ἀντιόχου ، بخصوص عقد بيع جزء من المنزل، ويقدمان له تقريراً مفصلاً عن حالة هذا المنزل ، حتى يرى ما يمكن اتخاذه من

---

(1) *P.Oxy.*: No. 2579, L. 11
Ἡρακλείδης μηνίαρχης

(2) Liddell and Scott's : *Greek - English Lexicon,* London, 1864, v.μηνῖαιας

(3) *Ibid.*: v. ἀρχῆς

والثانية : مؤرخة بالسادس والعشرين من شهر مسرى ، فى قنصلية فلافيوس بن جانيوارينس Φλαουίος Ἰανουαρείνου وفيتيوس جويستوس Οὐεττίος Ἰούστου (الموافق ١٩ أغسطس ٣٢٨م)، وهى شكوى من أوريليوس كاستوروس Αὐρηλίος Κάστορος ، أحد سكان مدينة أوكسيرنخوس إلى اللوجيستيس λογιστης سبتميوس زينيوس Σεπτίμιος Ζένιος ، يخبره فيها أنه سبق أن أشترى نصيب الربع فى أحد المنازل من ثونيوس بن بانتاس Θωνίος Πααντᾶς الذى يسكن فى المدينه نفسها ، ولكن باقى الشركاء فى المنزل ، وهم ثونيوس نفسه، وسيدتان، هما كوبرياس Κοπρίας وتاهوريون Ταωρίωνα ، قد اتفقوا جميعاً على تأخير القسمة كى لايعطوه نصيبه فى المنزل ، وهو يطلب من

---

(1) *P.S.I* : *Pubblicazioni della Societa Italiana per La ricerca dei Papiri Greci e latini in Egitto,* edited a Florence par G.Vitelli, M. Norsa et plusieurs Colloborateurs, vols IV, V (1917); vol,VI (1920); vol; VII, (1927) , No. 456, LL.1-9.

a|

[Αὐρηλίῳ ……]ἀμμωνι τῷ καὶ Κοπρῆ στρατηγῷ Ὀξυρυγχείτου
[παρὰ Αὐρηλίων Τυ]ράννου Ἀμμωνίου μη(τρὸς) Θατρῆτος καὶ Κορνηλίου Σιλβανοῦ μη(τρὸς) Τερεῦτος
[ἀμφοτέρων μηνι?]άρχων οἰκοδόμων τῆς λαμ(πρᾶς) καὶ λαμπροτάτης Ὀξυρυγχειτῶν πόλεως. Ἐπε-
[ρωτώμενοι ὑπὸ σο]ῦ διὰ Αὐρηλίου Ἀμύ(τος) ὑπηρέτου τῆς στρατηγίας ἐκ τῶν γενομένων παρα
[c. 14 ll.] ἐξ ἀντικαταστάσεως Αὐρηλίου Σαραπάμμωνος Ὀλυμπιονίκου πα-
[ραδ(όξου) χρῆ μῆ Θ]εωνίδος Φιλοσαράπιδος πρὸς Ἀφῦγχιν Ἀντιόχου χαλκέα ἕνεκεν οἰκοπέ-
[δων ἃ βλαβῆναι? οὗ]ν φησι ὑπ' αὐτοῦ κα[ὶ] ἐνγράφως προσφωνῆσέ σοι ἦν ἐὰν καταλαβώμε-
[θα περὶ αὐτὰ δ]ιάθεσιν, ὅθεν γενόμεν[ο]ι ἅμα τῷ αὐτῷ ὑπηρέτῃ ἐν τῇ οἰκίᾳ τοῦ προκει-

اللوجيستيس الأسراع فى الفصل فى هذه القضية ، حتى يتمكن من استلام نصيبه فى المنزل ، ويصبح له حق التصرف فى هذا النصيب ، إما بالبيع أو بالسكنى ، ولذلك فهو يريد منه التعجيل بإرسال رؤساء البنائين الشهريين ، ليقوموا بعمل المعاينة اللازمة للمنزل بناءً على المرسوم العالى الخاص بهذا الأمر(١) .

والوثيقة الثالثة : ترجع إلى شهر بؤونه، فى قنصلية كل من جونيوس باسسيوس Ἰουνείος Βάσσου وفلافيوس ابلابيوس Φλαουίος Αβλαβίου (الموافق شهر يونيه ٣٣١م) ، وهى خطاب من أوريليوس بن باناريوس Αυρηλίος Πανάρυος وهيراقليدس بن موروس Ἡρακλείδης Μοῦρου ، رئيسا البنّائين الشهريين لمدينة أوكسيرنخوس ، الى اللوجيسيتس يخبرانه فيه ، أنهما بعد أن تلقيا منه خطاب بشأن فحص الشكوى المقدمة من ديوس بن ثيوراس Δίος Θεωρας، والتى تتعلق بتقديم تقريراً عن منزل تروموس بن ثويريوس Τρόμος Θοήριας فى مدينة أوكسيرنخوس، والذى تم تسليمه إلى ديدوميس ابنة تيتوس Διδώμης Τίτος ، والكائن شمال البيت الذى تسكن فيه ديدوميس المذكورة . شرعا فى فحص المنزل ، ووجدا أن صحن المنزل يقع إلى الشمال من منزل ديدوميس المذكورة ، وبه فتحات نوافذ ، وفى الشمال من الحائط الذى يملكه فى منزل ديدوميس كان مفتوحاً، وكان

---

(1) *P.Oxy.*: No. 3126 , LL. 18-23.

. . . τὰ βιβλία ἐπιδοῦναι ἀξιῶν
ἐπισταλῆναι τοὺς τῶν οἰκοδόμων μηνάρχας ἵν' ἰδώσι
καὶ ἐπαναγκασθῆναι εἰς τὴν τῆς αὐτῆς οἰκίας διαίρεσιν
ἦκιν κατὰ τὰ περὶ τούτου προστεταγμένα.
ὑπατείας Φλαουίου Ἰαυοναρείνου καὶ Οὐεττίου Ἰουίστου τῶν λαμ(προτάτων),
Μεσορὴ κγ.

الحائط الجنوبى من الفناء مسدود (١).

ونخلص من هذه الوثائق إلى أن الرؤساء الشهرين للبنّائين ، كانت تُوكل إليهم من قبل الإدارة الرومانية مهمة فحص المنازل التى تكون محل نزاع بين الملّاك ، وتقديم تقاريراً تفصيلية عن المنازل من حيث مكوناتها وحالاتها . والأسئلة التى تطرح نفسها فى هذا المجال ، هى لماذا يقدم هؤلاء تقاريراً عن حالة هذه المنازل ؟ . ولماذا يطلب من الرؤساء الشهريين هذه المهمة وليس أى بنّائين ؟ . وما أهمية هذه التقارير لدى الأدارة الرومانية فى النزاع على ملكية أحد المنازل أو جزء منها ؟ .

نعلم أن الرؤساء الشهريين كان يتم انتخابهم من قِبَل أعضاء طائفة البنّائين الحرفية ، ليكونوا ممثلين عنهم امام الأدارة الرومانية ، والمتحدثون عن الطائفة ، وهم ايضاً الذين ينقلون أوامر الحكومة إلى أعضاء الطائفة ، ومعنى هذا أن أمراً من الأدارة الحكومية إلى الرؤساء الشهريين ، هو فى الواقع يعنى

---

(1) *P. Oxy.* : No. 3195, LL. 4 - 19 .

[πα]ρὰ Αὐρηλίου Πανάρους Ἡ̣ωνήτου καὶ Ἡ-
[....]ηρυ Μούρου ἀμφοτέ[ρ]ων ἀπὸ τῆς [λ]αμπ(ρᾶς)
[καὶ λα]μπ(ροτάτης) Ὀξ(υρυγχιτῶν) πόλεως μηνειαρχῶν οἰκοδό-
μων. ἐπεστάλλημεν ὑπὸ σοῦ ἐκ βιβλιδίων
ἐπιτοθέντων σοὶ ὑπὸ Δίου Θεωρας ὥ-
στε παραγενέσθαι ἐν τῇ αὐτῇ π[ό]λι ἐπὶ τὰ ἀμφό-
του Τρόμου Θοήριος καὶ ἐπιθεωρήσιν αὐλῆς
ἀποτοθεῖσεν αὐτῶν ὑπὸ Διδώμης Τίτο[υ]
ἀπὸ τῆς αὐτῆς πόλεως οὖσαν ἐκ βορᾶ οἰκατι-
κῆς οἰκίας τῆς αὐτῆς Διδώμης καὶ η̣ν κα-
ταλάβωμεν .[..].εσεν ἐνγράφως σοὶ
προσφωνήσω. ὃ[θ]εν ἐκεῖσε καινόμενοι
ἐπεθεωρήσαμεν [...] ἐκ βορᾶ οὖς .[. α]ὐλῆς
οἰκίας τῆς αὐτῆς [Διδύ]μ[η]ς ..υριτ̣.[.]εν βορᾶ
τώχου οἰκίας [τῆς α]ὐτῆς Διδύμης ἐλευθέ-
ρας οὔσας .[.....].νοπ..[...] βορηνῆς

طائفة البنّائين كلها ، فمن المنطقى إذاً أن اوامر الأستراتيجوس واللوجيستيس كانت موجهة إلى الرؤساء الشهريين للبنّائين . ولانستبعد قيام رؤساء البنّائين بمهمة فحص أى منزل وتقديم تقاريراً عنها ، لحرصهم على أداء هذه المهمة على خير وجه ، لان الحكومة الرومانية كانت تحمّل أعضاء الطائفة كلها مسئولية أى تقصير فى تنفيذ الأوامر ، ومن هنا كانوا يخشون التقصير إذا هم استدوا هذه المهمة لأى من أعضاء الطائفة ، وهذا يفسر قيامهم بأنفسهم بهذه المهمة . أضف الى ذلك أن أختيار رئيس الطائفة لم يكن جزافاً ، فلابد أن تتوافر فيه شروط القيادة ، فيجب أن يكون ذو خبرة كبيرة فى هذا المجال ، وذو مكانه كبيرة بين أقرانه البنّائين[1] ، ولعل أختيار الأدارة الرومانية لهم من قبيل الأستعانة بخبراتهم فى مجال الأنشاءات والمبانى ، مثلما تستعين محاكمنا ، فى الوقت الحاضر ، بالخبراء لتقديم تقارير عن الموضوعات محل النزاع .

ولانعرف على وجه الدقة أهمية هذه التقارير بالنسبة للأدارة الرومانية فى حل نزاع دائر بين ملاّك منزل ما ، فلعل المقصود من ذلك ، هو تقديم تقرير مفصّل عن حالة المنزل ومكوناته من طرف آخر محايد متخصص فى هذا المجال ، حتى تتمكن الحكومة من تحديد حصص المتنازعين، دونما الجور من طرف على آخر .

وكان من اختصاص الرؤساء الشهريين أيضاً ، الالتزام بجمع الضرائب المختلفة المستحقة على أعضاء الطائفة الحرفية ، مثل ضريبة مزاولة الحرفة وضريبة الرأس [2] ، ولدينا بهذا الخصوص ، وثيقة بردية ترجع إلى عام ٣١٣م ، يقدم فيها هيراقليدس Ἡρακλείδης الرئيس الشهرى ، تقريراً عن ضريبة مزاولة الحرفة عن الطائفة فى مدينة أوكسيرنخوس ، وهى القيمة المطلوبة عن عام

---

(١) حسن محمد أحمد يوسف : *المرجع السابق* ، ص ص٥٩ – ٦٢ .

(٢) أنظر ص ص ٢٣-٢٦

واحد ، وهو العام الخامس ، ومقدارها الف وستمائة دراخمة فضية ، تم دفعها فى الثانى عشر من شهر مسرى [١] .

وهكذا يتضح لنا ، أن اختصاص رؤساء طائفة البنائين تجاه الأدارة الرومانية ، تتلخص فى تنفيذ ما يطلب منهم بخصوص تقديم تقارير عن المنازل التى تكون محل النزاع بين الأفراد ، وجمع الضرائب المستحقة على أعضاء الطائفة وتقديمها إلى محصلى الضرائب . أما عن مهام هؤلاء الرؤساء تجاه اعضاء الطائفة ، فتتحدد فى ، توجيه الدعوة الدورية لحضور الأجتماعات ، إلزام الأعضاء المتقاعسين بسداد متأخرات الأشتراكات ، الفصل فى طلبات الأنضمام إلى الطائفة ، وتقديم تقارير مفصلة عن عدد الأعضاء للإدارة الرومانية[٢] . ولكن يجب أن نعلم أن المتقدم للإنضمام الى الطائفة لابد أن يكون على دراية كاملة بحرفة البناء ، والعمل فى هذه الحرفة يتطلب قدراً من التدريب فى شتى مجالاتها ، لكى يتمكن الحرفى من الأنخراط فى صفوف العاملين فيها . ونتعرف على ذلك من خلال عقود التدريب التى تبرم بين المدرب والمتعلم الراغب فى الأنخراط فى هذه الحرفة .

---

(1) *P. Oxy.* : No.2579 .

(*b*) *διεγράφη ὑπὲρ ἐπεικεφα-*
λείου πόλεως τοῦ ἐνοστῶτος
[ζ] (ἔτους) καὶ ε (ἔτους) ἀκολούθως τῇ κε-
λεύσει τοῦ διασημοτάτου
ἀργυρίου δραχμὰς χιλίας
ἑξακοσίας (δραχμὰς) Ἀχ' ὑπὲρ ὀνο-
μάτων δύο Διόσκορος
κ[α]ὶ Παγένης υἱὸς τοῦ προ-
κε[ι]μένου ciππασδες·
Μεσορὴ ια'
Ἡρακλείδης μηνιάρχης
cεσημείωμε

(٢) حسين محمد أحمد يوسف : *المرجع السابق* ، ص٦٣ .

(جـ) عقود التدريب

لم تمدنا الوثائق البردية بمعلومات كافية عن التدرب فى مجال حرفة البناء ، ولايوجد فى هذا الصدد سوى وثيقتين .

الأولى : ترجع إلى عام ١٦م وهى عبارة عن جزء من عقد تدريب على حرفة البناء ، ولكنه غير واضح المعالم ، ويستشف من النص الموجود فى الوثيقة ، أن أحد الآباء قد دفع بأبنه ليتدرب على حرفة البناء ، بعقد بين الأبن والمعلم لمدة ستة سنوات ، وسيتم دفع ضريبة الحرفة وضريبة الرأس عن المتعلم ، كما سيتم كساوه ، ولم تذكر الوثيقة من سيتحمل هذه الأعباء ، وإن كان من المحتمل أن يقوم المعلم بذلك ، فى مقابل عدم حصول الصبى على أجر فى فترة وجوده مع المعلم ، حيث أن الوثيقة لاتنص على أى أجر للمتعلم بعد نهاية مدة التدريب ، وعلى المتدرب أن يعمل لدى المعلم لمدة تعادل ما دُفع عنه ، وفى نهاية المدة يتسلم المتدرب رداءً يقدر بحوالى ثمانى دراخمات ، وقدوم يساوى أربعة دراخمات (١) .

والثانية ، ترجع الى أوائل القرن الثالث الميلادى ، وهى عقد تدريب بين كل من اوريليوس زويلوس Αὐρηλίος Ζωΐλος كمتدرب ، وأوريليوس أبوللونيوس Αὐρήλιος Ἀπολλώνιος بن دوراس Δωράτος وأبوللونيا Ἀπολλωνίας ، البنّاء ، كمعلم ، وكلاهما من سكان مدينة أوكسيرنخوس . وقد اتفق الطرفان على أن يسلم زويلوس نفسه الى ابوللونيوس ليعلمه حرفة البناء لمدة ثلاث سنوات بداية بشهر كيهك ، وينص العقد على أن

---

(1) *P. Mich.*: V, No. 346 (b), LL. 4 - 6.
τόν υἱ(ον) ..... ειν ἐφ' ἔτηι, τῆ(ς) οἰ(κο)δ(ομι) κῆς ἐργασίας κατ'ἄν (δρα)..... καὶ ἱματισμὸν καὶ λαι-(κ)ήν σύνταξιν, καί μετά χρόνον δοῦναι κιθῶνα (δραχμῶν) η καὶ σκέ παρνον (δραχμῶν) δ

لايترك زويلوس منزل معلمه ليلاً ولانهاراً ، لكى يتعلم وينفذ كل التعليمات المتعلقة بالحرفة ، على أن يقوم المعلم – ابوللونيوس – بإطعامه وكسائه ، وأن يدفع له أجراً شهرياً نقدياً (المبلغ غير محدد فى الوثيقة) ، وفى المقابل يدفع زويلوس الضرائب العامة عن نفسه . وينص العقد أيضاً على أنه فى حالة مرض زويلوس ، يبقى فى منزل معلمه ، ويقوم المعلم برعايته ، على أن يبقى عدداً مساوياً من الأيام فى العمل ، بدون أجر ، بعد انتهاء مدة العقد ، وفى نهاية مدة التدريب المتفق عليها ، يمنح المعلم لزويلوس ملابس قيمتها ستون دراخمة ، بدلاً من الملابس التى احضرها معه فى بداية المدة ، كما يمنحه أيضاً الأدوات التى يستعملها البناء فى عمله مجاناً (١).

ونخلص من هاتين الوثيقتين ، إلى أن المتدربين هنا ، كانوا يتعاقدون إما

---

(1) *P. Oxy.* No. 2875, LL. 1 - 34 .

[1] Ὁμολογοῦσιν ἀλλήλοις Αὐρήλιος Ζωΐλος χ[ρη]ματίζων μ[ητρὸς] Ζοϊλοῦτο[ς] Πτολεμαί[ο]υ [3] ἀπ' Ὀξυρύγχω[ν] πόλ[εως καὶ] Αὐρήλιος Ἀπο[λ]λώνιος [4] Ὡρᾶτος μ[ητρὸς] Ἀπολλωνίας ἀπὸ τῆς αὐτῆς [5] πόλεως οἰκ[οδόμος] ὁ μὲν Ζωΐλος ἐκδεδόσθαι [6] ἑαυτὸν τ[ῷ] Ἀπολλω[νίῳ] π[ρ]ὸς μάθ[η]σ[ι]ν τῆς [7] οἰκοδομικ[ῆ]ς τ[έχ]νης ἐπ[ὶ] χρόνον [ἔ]τη τρία [8] ἀ[π]ὸ νεομη[νία]ς τοῦ ὄντος μη[ν]ὸς Χο[ι]ὰκ [9] τ[οῦ] ἐνεστῶ[τος] ἔτους ἐφ' ὃν χρόν[ο]ν ὁ Ζωΐλος [10] παρέξει ἑαυτ[ὸ]ν παραμένοντα τῷ ἐπιστά[τ]ῃ Ἀπολλωνί[ῳ] ἀ[π]όκοιτον καὶ ἀφ[ή]μερ[ο]ν [12] οὐκ ὄντα τῆς [τ]οῦ αὐτοῦ ἐπιστ[ά]τ[ου] οἰκ[ί]ας [13] διακ[ο]ύοντα [κ]αὶ ἐκτελ[οῦ]ντα πάντα τ[ὰ] [14] ἐπ[ι]τραπησόμ[ε]να ὑ[π]ὸ τοῦ ἐπιστά[του] [15] ἀπήκοντα τῇ τέχν[ῃ], τ[ο]ῦ αὐτ[οῦ] Ζωΐλ[ου] [16] τρεφομένου καὶ ἰατρευ[ο]μέν[ου] ὑπὸ τοῦ ἐπι[17]στάτου ἐπὶ τ[ὸ]ν προκείμε[ι]ον χρ[ό]νον ἔτ[ι] [18] δὲ καὶ ἐπιχορηγουμένου ὑπὸ τοῦ αὐτοῦ ἐπιστ[ά]τ[ου] ὑπὲρ μισθ[ο]ῦ κατὰ μῆν[α] [20] ἐξ τοῦ Ζ[ωΐλ]ου ἀποδιδόντ[ο]ς τὰ ὑπὲρ αὐτοῦ [21] δημόσια. ἐὰν δὲ ὁ μὴ εἴη συμβῇ τὸν αὐτ[ὸ]ν χρόνον ἀσθενῆσαι, ἔσται παρὰ τῷ αὐ[23]τῷ ἐπιστ[ά]τ[ῃ] ἐπιμελούμενος ὑπ' αὐτοῦ [24] κ[αὶ] ὧν ἐὰν ἀσθενῶν ἀργήσῃ ἡμερῶν

[25] τούτων τὰς ἴ[σ]ας παραμενεῖ τῷ ἐπιστάτῃ [26] μετὰ τὸν χρόνον χ[ω]ρὶς μισθοῦ διὰ τὸ ακα[27]ταφηθεῖ αὐ[τ]ὸ[ν] λαμβάνειν τὸν προκείμε[28]νον μισθόν. παρασχέσθαι δὲ τῷ Ζωΐλου πα[29]ρὰ τῷ ἐπιστάτῃ τὸν τριετῆ χρόνον ἀπερ[30]χομένῳ δώς[ε]ι ὁ Ἀπολλώνιος ἱμάτ[ι]α ἄξια [31] δραχμῶν ἑ[ξ]ήκοντα ἀπ' ὧν περ[ὶ] αὐτόν [32] εἰσπ[ρ]αξε τ[ῶ]ν ἴσων δραχμῶν ἑξήκον[33]τ[α] καὶ ἀργαλ[εῖα] τῆς οἰκοδομικῆς χωρὶς [34] τειμῆς.

عن أنفسهم ، كما فى الوثيقة الثانية ، حيث تعاقد زويلوس عن نفسه ، أما فى الوثيقة الاولى فلا نعلم إن كان الأبن قد تعاقد عن نفسه ، أم أن العقد كان بين الأب والمعلم . وإن كنا نعتقد أن المتعلم فى هذه الحاله قاصر ولم يبلغ سن الرشد ، ولعل دليلنا على ذلك أولا : أن زويلوس يدفع من نفسه ضريبة الرأس ، بينما فى الوثيقة الأولى ، يدفعها المعلم . ثانياً: مدة العقد ، فهى سته سنوات ، بينما فى الوثيقة الثانية ، تعاقد زويلوس لمدة ثلاثة سنوات فقط ، حيث أنه قد بلغ السن القانونية التى تجعله يتعاقد عن نفسه ، وتجعله سريع التعلم ويعتمد عليه ، ولذلك لايحتاج وقت طويل للتعلم ، مثلما حدث فى الوثيقة الأولى والتى يحتاج فيها المتعلم مدة ست سنوات كاملة يتعلم فيها الحرفة . وإذا جاز لنا اتخاذ دليل من الوقت الحاضر ، لوجدنا أن العامل الأكبر سناً ، فى مجال البناء ، يحتاج إلى وقت أقل لتعلم حرفة البناء .

والطريف هنا ، أن المتعلم هو الذى يتقاضى أجر وليس المعلم ، فنرى أبوللونيوس يتعهد فى العقد بأن يدفع لزويلوس أجر شهرى ، ويطعمه ويكسيه ، وفى نهاية المدة يدفع له مبلغ ستون دراخمة مقابل ملابسه التى كان قد حضر بها وأبليت ، كذلك الأدوات التى يستخدمها فى البناء . ومن خلال دراسة أوراق البردى التى تتعلق بعقود التدريب ، وُجد أن الحرف الانتاجية التى تتطلب عمل المتدرب لدى المعلم طوال فترة التدريب ، كان يتقاضى فيها المتدرب أجر مقابل هذا العمل ، مثل حرفة النسيج[1] ، وصنّاع الحصير ، وعمال قص صوف الغنم، وعمال عزل الصوف وغيرهم [2] . أما الحرف التعليمية فقط ولاتطلب عمل

---

(1) *P. Oxy.*:No. 1647 .

عقد تدريب حرفة نسيج مدته أربعة سنوات ، ونص على أن يدفع المعلم للمتدربة – وهى فتاة قاصر – فى السنه الأولى ثمانى دراخمات شهرياً ، وفى السنة الثانية ، أثنا عشر دراخمة شهرياً وفى السنة الثالثة ستة عشر دراخمة شهرياً ، وفى السنة الرابعة ، عشرون دراخمه شهرياً . ومرجع الزيادة فى الأجر ، هو لتقدم هذه الفتاة فى العمل أثناء تدريبها .

(2) Lewis : *op. cit.*, pp. 135 - 6 .

لدى المعلم ، فيدفع فيها المتدرب أو سيده – اذا كان عبداً – أو ولى أمره–إذا كان قاصراً – أجراً للمعلم ، مثل كتّاب الأختزال (١) ، والنسّاخ ، السكرتارية ، كتّاب الخطابات (٢) .

وبعد أن ينتهى العامل من فترة التدريب ويصبح بناءً يجيد عمله ، يصبح بمقدوره أن ينضم إلى طائفة البنّائين الحرفية ، بمجرد أن يتقدم بطلب الى رؤساء البنّائين الشهريين ، بشرط توفر مكاناً شاغراً فى الطائفة .

---

(1) *P.Oxy.*: No. 724

وهى عقد تدريب علي كتابة الأختزال لمدةعامين ، مقابل مائة وعشرين دراخمة .

(2) *Lewis : op.cit.*, p. 135

ثانيـا : مجالات العمل

مـارس البنّاءون أعمـالهم فى مـجالات مـختلفة من حرفة البناء ، أولها عملية البناء ذاتها ، والثانية حرق الطوب اللبن .

أ - مجالات العمل فى عمليات البناء

كان البنّاءون يمارسون عمليات البناء لحساب الأفراد ، سواء أكانوا أفراد عاديين ، أم أرباب أقطاعات ، ولحساب الدوله ، والمعابد .

١ - البناء لحساب الأفراد

لدينا بعض الوثائق البردية التى تتناول عمل البنّائين لحساب الأفراد .

الأولى : ترجع الى شهر مسرى فى العام الرابع والعشرين من حكم الأمبراطور تيبريوس قيصر (٢٩/٢٨م) ، وهى شكوى إلى سيرابيون Σεραπίων قائد شرطة قرية أيوهميريا Εὐημερίας ، أحدى قرى قسم ثيمستيس θεμίστης فى الإقليم الأرسينويتى ، من اورسينوفيوس بن هاربايسيوس Ὁρσενούφιος Ἁρπαήσιας ، الذى يسكن فى القرية نفسها ، يشكو فيها أنه كان قد طلب من أحد البنّائين هدم أحد الجدران القديمة فى منزله ، وهو بيتيسوخوس بن بيتيسوخوس Πετεσούχας τοῦ Πετεσούχου واثناء عملية الهدم ، أضطر مالك المنزل ترك بيته لبعض الأعمال الخاصة به ، ولكن أثناء غيابه اكتشف بيتيسوخوس ، وهو يقوم بعملية الهدم ، كنزاً كانت أم أورسينوفيوس قد قامت بوضعه فى صندوق صغير ، وبه بعض الحلى الذهبية ، حيث غافل مساعديه ورجال أورسينوفيوس ، وأخذ الصندوق وأعطاه لابنته لتحمله إلى بيته ، وقامت بتفريغ محتويات الصندوق فى المنزل ثم عادت به فارغاً ، والقاه فى المنزل وادّعى أنه وجده فارغاً ، وبناءً على ذلك فإن أورسينوفيوس يطلب من

قائد الشرطة ، أن يَمثل هذا البنّاء أمامه ، ليواجه تبعات هذا التصرف (١).

والثانية : ترجع الى القرن الثانى الميلادى ، من إقليم أوكسيرنخوس ، وهى بخصوص تقرير عن عملية قطع الأحجار ونقلها إلى مكان البناء ، لحساب سيدة تدعى أنطونيا ابنة اسكيليبياديس Ἀντωνία Ἀσκληπιάδι ، وتشير الى البنّائين الذين يستخدمون هذه الأحجار فى عملية البناء ، كما تسمح لهم باستخدام بعض عمال قطع الأحجار لمساعدتهم فى عملية البناء (٢).

والوثيقة الثالثة : فترجع إلى القرن الثالث الميلادى ، وهى عبارة عن خطاب موجه من ثيون θέων إلى ابنه ابوللونيوس Ἀπολλωνίος ، وبه بعض التعليمات الخاصة بشئون المنزل ، حيث يأمره بوضع الطوب الأجر

---

(1) *P. Rylands : Catalogue of the Greek Papyri in the John Rylands Library*, Manchester, Vol. II, ed. by J. M. Johnson, V. Martin, A. Hunt, Manchester, 1915. No. 125, LL. 4 - 9; *sel. Pap.* : No. 278 .

τῷ Μεσορὴ
μηνὶ τοῦ διελη(λυθότος) ιδ (ἔτους) Τιβερίου Καίσαρος
Σεβαστοῦ ποιουμέ[ν]ου μου κα-
ταπασμὸν τειχαρίων παλαιῶ(ν)
ἐν τοῖς οἰκοπέδο[ι]ς μου διὰ Πε-
τεσούχου τοῦ Πετεσούχου οἰκοδόμ(ου),

(2) ***P. Oxy.*** : No. 498, LL. 33 - 5 .

τον ἕνα καὶ προσφάγιον. ἐὰν δὲ χρεί-
αν ἔχωσι οἱ οἰκοδόμοι ὑπουργίας λαξι-
κῆς ἡμεῖς ὑπουργήσομεν

بجوار الحائط إلى أن يحضر البنّاء ، ويقوم ببناء الحائط الجنوبى [1] .

والوثيقة الرابعة : ترجع إلى أوائل القرن الرابع ، وهى تقرير عن البنّائين الذين يقومون ببناء خزان مياه فى حديقة يمتلكها أحد الأشخاص ، حيث يطلب من مساعده أن يرسل البنّائين مع بعض المساعدين من قرية جيزياس Γεσσίας – احدى قرى إقليم هيراقليوبوليس – إلى الحديقة ، وذلك للانتهاء من بناء الخزان ، والتأكد من أن المياه قد غمرت الأرض [2] .

ونخلص من هذه الوثائق ، إلى أن الفترة التى يعمل فيها البنّائين لدى الأفراد كانت محدودة ، ولايقيمون لدى هؤلاء الأفراد خلال فترة العمل ، وأغلب الظن أنهم كانوا يعملون طوال النهار ثم يرجعون إلى منازلهم بعد انقضاء اليوم ، ونلاحظ ذلك من الوثيقة الأولى ، التى اتهم فيها أورسينوفيوس ، بيتيسوخوس البنّاء بأنه سرق كنز أمه ، حيث ذكر أن أبنة البنّاء كانت معه أثناء العمل وأن البنّاء هو الذى ارسلها بصندوق الذهب إلى منزله . فليس من المنطقى أن يصطحب بنّاء أبنته معه إلى العمل وهو يقيم لدى صاحبه ، والأقرب إلى الواقع أن هذا البنّاء

---

(1) *P. Oxy.*: No. 1674, LL. 8 - 10 .
καὶ θὲς τὴν ὀπτὴν πλίνθον παρὰ τὴν πλάτην , καὶ ἔρχεται ὁ οἰκοδομὸς καὶ οἰκοδομεῖ τὴν νοτινὴν πλάτην

(2) *P. Oxy.*: No. 1834, LL. 4 - 6 .

τοὺς δέ γε οἰκοδόμους
πάντα ἀπόστειλον μετὰ τῶν ἀπὸ Γεσσιάδος εἰς τὸ κτῆμα, ἵνα τελειωθῇ ὁ λάκκος, μὴ συλλάβῃ αὐτὸ ⟨τ⟩ὸ ὕδωρ.

ربما اصطحب ابنته لغرض ما ثم يعود معها فى نهاية اليوم إلى منزله . ولعل مرجع ذلك إلى أن حجم عمل البنّائين لدى الأهالى ليس كبيراً ، فنجده فى هذه الوثيقة ، هدم جدار من منزل وأعادة بناءه ، وفى الوثيقة الثالثة ، بناء الجدار الجنوبى من المنزل . وإذا زاد حجم العمل الموكل إليهم ، يستعين صاحب العمل ببعض المساعدين للبناء ، كما فى الوثيقة الرابعة ، حيث طالب صاحب العمل باحضار مجموعة من العمال لمساعدة البنّاء فى بناء خزان للمياه ، وذلك لضمان سرعة انجاز العمل .

والملاحظ فى هذه الوثائق ، أنها لم تذكر شيئاً عن الطائفة ، أو حتى علاقة أى بناء بها ، كما أن هذه الوثائق تناولت الأعمال الفردية للبنائين ، وهذا ما يجعلنا نعتقد أن الطائفة لم يكن لها دور فى التعاقد أو التنفيذ أو حتى الأشراف على هذه الأعمال ، وانما أقتصر دورها على الاعمال التى تطلب أعداد كبيرة من البنائين ، وهذا لايتأتى إلا فى نطاق الأعمال الكبيرة الخاصة بالدولة ، حيث يصعب جمع اعداد كبيرة من البنائين إلا من خلال الطائفة (١) .

٢ - البناء لحساب الدولة

عمل البناءون لحساب الدولة فى المشروعات العامة ، ولدينا بعض الوثائق البردية والنقوش ، تبين اشتراك هؤلاء الحرفيين فى بناء وترميم الحمامات العامة ، وأعمال تقوية الجسور ، وغيرها من المنشآت العامة التابعة لمرافق الدولة .

الأولى : قطعة استراكا ، ترجع إلى القرن الثانى الميلادى ، عليها تقرير عن عملية البناء فى الإقليم الارسينويتى ، ورد فيه اشارة الى بعض البنّائين الذين يقومون بعملية البناء (٢) .

---

(١) راجع ، ص ٤

(2) *Gr. Ost.*: Tait, J.G., Preaux, C., *Greek Ostraca in the Bodleian Library at Oxford,* vol. I, London, 1930; vol. II, 1955. No. 1755.

[.....]. [..].δ εἰς οἰκοδ(ομίαν) τοῦ ...[[.]. οἰκοδ(όμοι) β̄
ἐπουργοῦ[ἔχ ... παῖδ(ες) β̄ ἐξ .[ ]ε οἰκοδ(όμοι) β̄ ἐπουργεῖ

والثانية : وثيقة بردية ترجع إلى عام ٢٤٩/٢٥٠م ، وهى عبارة عن تقرير ، غير كامل ، بخصوص اصلاح مبنى عام [يعتقد أنه جيمنازيوم أو حمام عام) ، من أحد البنّائين إلى الأدارة الرومانية يتضمن بعض التكاليف الخاصة التى تتعلق باحتياجات هذا البنّاء من العمال المساعدين والأموال (١) .

والثالثة : قطعة أستراكا ، ترجع إلى القرن الثالث الميلادي ، تتعلق بقيام عدد من البنّائين بعمليات بناء خزانات مياه عامة أو بناء رصيف ميناء فى قفط ، حيث تذكر أن البنّاء الواحد كان يستخدم مائة قالب طوب محروق ، وكان معهم عدد من العمال المساعدين فى عملية البناء ، حيث كان يقوم بعضهم باعداد الطوب ، وبعضهم الآخر بحرقه ، وقد استخدم البنّائين فى ذلك ثلاثة آلاف طوبة (٢) .

---

(1) *P. Oxy.* : No. 1450, LL. 1-3 .

. . . . . .

] . ἐμβαδ̣ε̣ι̣κ(ῶν)] πηχ(ῶν) σπγ ἐπὶ [

π ?]ρῶσιν τῶν δοκῶν καὶ ἐπι[17 l.

]πας ἡ α̣ὐ̣ξ̣α̣[ς] οἰκοδόμοις καὶ ἐρ̣[γάταις . . . . .]. ας

(2) *Gr. Ost.* : No. 1827 A .

Ἀφέσεως χώματος . . . . [² πλίνθ(ων) ὀπτῆς ϙ οἰκοδόμ(ος) [³ χω-
ρίας τ ε ἀρ̣ι̣ϙ ᾱ ϡ[⁴ [καὶ] χώματος ἐπὶ συνοχίας Κοπτείτου [
⁵ εἰς καθαρσιν ἀνδ(ρες) ϡ [⁶ πλίνθ(ων) ὀπτῆς ἀριθ(μ) Π[⁷ χωρίας
⁸ ε Ἀνδ(ρες) ⁶ ἄνδ(ρες) μ̄ κόπτο[ντες ⁹ χωριάται ρ̄[

والرابعة : وثيقة بردية ، ترجع إلى عام ٢٨٦م ، وهى تعهد وقسم من أوريليوس بن بسينامونيس Αὐρήλιος Ψεναμοῦνις البنّاء ، للمدير الأدارى لإقليم أوكسيرنخوس ، بالاستقرار فى مدينة الأسكندرية ، والبقاء هناك للمشاركة بخبرته فى الأشراف على البنّائين هناك لأتمام أعمال البناء فى الحمّام العام ، وذلك طوال فترة المحددة لذلك (١).

والخامسة : ترجع الى القرن الثالث الميلادى ، وهى عبارة عن كشف حساب خاص بأحد المجالس المحلية فى إقليم هيرموبوليس ، وبه حسابات خاصة بعمليات البناء فى الإقليم ، حيث ورد فيه دفع مبلغ ٢٠٦٤ دراخمة لحساب ٥١٦ بناء ، يتقاضى الواحد منهم مبلغ أربعة دراخمات (٢).

ونخلص من هذه الوثائق البردية والنقوش، إلى أن البنّائين كانوا يعملون لحساب الدولة فى المشروعات العامة، الجيمنازيوم وخزانات المياه العامة ، والحمامات ، ومثل هذه المشروعات تتطلب بالضرورة اعدادٌ كبيرة من العمال فى شتى مجالات البناء ، وهذا يفسر اعداد البنّائين الكبيرة ، والتى بلغت فى أحد الوثائق ٥١٦ بناء . ولكن كيف كانت الأدارة الرومانية تتعامل مع كل هذا العدد من العمال، من حيث تجميعهم وتوزيع الاختصاصات عليهم فى العمل.؟ ، وهل

---

(1) *P. Olso. : Papyri Olsoenses*, ed. by S. Eitren and L. Amundson, III, Olso, 1936, No. 162, LL. 5 - 14 .
Ὁμολ̣ύω ..... τύχην κατελεύσεσθαι εἰς τὴν λαμπρ(οτάτην) Ἀλιξάνδρειαν καί παραμείναι ἐν τῷ ἐκῖσι κατασκευαζομένῳ βαλανίῳ ποιού μενος τήν αὐτὴν οἰκοδομικὴν τεχνην επί τὸν ὡρισμένον χρόνον

(2) *Stud. Pal. :* XX, 68 , verso, Frag. I, Col, I, L. 15.
(οἰ)κοδόμοι Φις ὡς τ(οῦ) (ἑνος) ϛ δ ϛBοδ

الطوب اللبن فهو الذى يدخل في مجال عمل البنّائين . وكان حرق الطوب يتم فى أفران خاصة ، اعتبرها الأهالى مصانع لحرق الطوب ، أطلقوا عليها πλινθουργίω ، ولدينا وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٧٢م ، من الإقليم الأرسينويتى ، وهى تقرير مقدم من ديديموس Διδύμος البنّاء ، إلى عامل المالية οἰκονόμος ، بخصوص أعماله فى مصنع حرق الطوب ، والذى كان يطلق عليه كاليوس καλλωνος ، فيذكر أنه قد تم حرق ثم نقل وبناء ٢٢٠٠ طوبه من المصنع فى السادس والعشرين من شهر أبيب ، وكذا فى باقى الأيام ، حيث يذكر التقرير اعداد الطوب التى تخرج يومياً من المصنع ليتم نقلها من أجل البناء (١).

ونخلص من هذا التقرير الى أن ديديموس البنّاء ، كان يشرف على مصنع الطوب ، فهو المسئول عن حرق الطوب ونقله إلى مناطق العمل ، كما انه كان يشرف كذلك على عملية البناء ذاتها . فتقريره كله حول الحرق والنقل والبناء .

والوثيقة الثانية، ترجع إلى القرن الثالث الميلادى، من إقليم أوكسيرنخوس ، وهى خطاب من ديديموس Διδύμος إلى سيده ابوللونيوس، وهو يتعلق ببعض الأمور الخاصة بضيعة ابوللونيوس ، حيث حدثه عن الحيوانات ودواب

---

(1) *P. Teb.* : No. 402, LL. 1 - 6 .

Μαρτι[. . .] οἰκονόμῳ Φλαυίας Ἐπιμάχης κα[ὶ] τῶν πρότερον Ἰουλίας Καλλινίδος
παρὰ Διδύμου οἰκοδόμου. λόγος ἔργου ἀπὸ μέρ[ο]υς γενομένου πρὸς τῷ πλινθουργίῳ
Κάλλωνος λεγομένου ἐπακολουθο(ῦ)ντος τῇ μετενεχθεί[σ]ῃ καὶ οἰκοδομηθείσῃ πλίν-
θῳ ἀπὸ τοῦ πλινθουργίου Σαραπίωνος γενομένου ἐπὶ τῶν ἔργων. ἔστι δέ·
Ἐπεὶφ κς, μετεβλήθ(η) ἀπὸ τοῦ πλινθουργίου
καὶ οἰκοδομήθη πλίνθ(ους) Βσ.

الحمل الموجودة فى الضيعة ، والعمّال الذين يعملون لديه ومنهم النجّار والبنّاء ، فيذكر له أن البناء قد أنتهى من حرق الطوب اللبن ، وأنه قد أعطاه أجره حسبما كتبت إليه سيدته بذلك (١).

والوثيقة الثالثة : خطاب ، يرجع إلى القرن الثالث الميلادى ، من هوريون Ὡρείων الى باجينيس Παγένες ، يخبره فيه أنه اذا بقى بينوتيون Πενουτίων البناء معه ، فعليه أن يجبره بسرعة على أن يكوّم ويحرق الطوب اللبن الذى يمتلكه ايودايمونوس Εὐδαίμονος أبو بلوتينوس Πλωτείνος ، وذلك من أجل المرتب اللائق الذى سوف يحصل عليه ، ولكنه يطلب منه ألا يهدد البناء ، كما حدث فى المسألة الأخرى ، ثم يخبره بمكان الطوب المراد حرقه وهو فى مزرعة فيالينتوس Οὐάλεντος (٢).

---

(1) *P.Oxy.* : No. 2153, LL. 9 - 14 .

τὰ κτήνη ἀπέ-
στειλα μετὰ τοῦ τέκτονος καὶ Σώτου
καὶ τοῦ οἰκοδόμου σήμερον ἐκβάν-
τι τῆς ὑποκαύσεως τῆς ὀπτῆς, δοὺς
αὐτῷ καὶ τοὺς μισθοὺς αὐτῷ ὡς αὐ-
τὴ ἔγραψέν μοι. φρόντισον πῶς

(2) *P. Oxy,* : 3811., LL. 1-11

Ὡρείων Παγένει χαίρειν.
εἰ ἔτι Πινουτίων ὁ οἰκοδόμος παρὰ
σοί ἐστιν, ἀναγκαίως πρότρεψαι αὐ-
τόν, τοῦ δικαίου μισθοῦ αὐτοῦ λαμ-
βάνοντος, στοιβάσαι καὶ ὑποκαῦ-
σαι τὴν ὀπτόπλινθον Εὐδαί-
μονος τοῦ πατρὸς Πλωτείνου.
ἀλλὰ μὴ ἐν παρέργῳ σχῇς. ἀναγ-
καίως γενέσθω τὸ ἔργον. ἡ δὲ ὀ-
πτόπλινθος ἐν ἐποικίῳ ἐστὶν
Οὐάλεντος. ἔρρωσο.

وهكذا يتضح لنا من خلال هذه الوثائق الثلاثة ، أن البنّائين كانوا يمارسون حرفة حرق الطوب اللبن إلى جانب القيام بأعمال البناء ، إما كمشرفين على مصانع حرق الطوب ، أو العمل لحساب الأفراد مقابل أجر ، ومعنى ذلك أن البنّائين كان باستطاعتهم الجمع بين حرفتين البناء وحرق الطوب ، ولكن الغريب هنا هو أجبارهم أحياناً على القيام بذلك العمل – كما فى الوثيقة الثالثة – ، وذلك بالرغم من الأجر ، الذى وصف بأنه أجر لائق ، ولعل مرجع ذلك إلى صعوبة هذه الحرفة ، لاضطرارهم إلى الوقوف أمام أفران الحرق (١) . وبالرغم منذ ذلك فإن الحكومة الرومانية لم تترك ممارسة مثل هذه الحرفة حرة طليقة دون اشراف ، فإذا كانت تفرض على البنائين ضريبة مقابل ممارسة حرفة البناء(٢)، نجدها فى الوقت نفسه تخضع حرفة حرق الطوب للاشراف الكامل من خلال مجموعة من المشرفين يطلق عليهم ἐπιτηρηταῖς πλίνθου ، أى المشرفون على الطوب المحروق . فعليهم أولاً قبل ممارسة هذه الحرفة أن يحصلوا على ترخيص بذلك، ولدينا بهذا الخصوص وثيقة بردية ترجع إلى عام ١١١/ ١١٢م ، من الاقليم الارسينويتى ، وهى خطاب من سانيسنيوس بن أورسيوتوس Σανεσνέως τοῦ Ὁρσεῦτος والذى يسكن فى قرية نارموثيس Ναρμούθεως فى قسم بوليمون ، إلى فيلونس Φίλωνις وسابينوس Σαβείνως المشرفين على الطوب المحروق فى الإقليم ، يخبرهما أنه يريد أن يحصل على ترخيص بمزاولة حرفة حرق وبيع الطوب الآجر لمدة عام واحد، ويدفع فى مقابل ذلك مبلغ ثمانون دراخمة فضية ، يدفعها بأقساط شهرية(٣) .

---

(1) *P. Oxy.* : Vol. L11, p. 195 .

(٢) أنظر ص٣٤

(3) *P. Fay.*: B.P. Grenfell and A. Hunt, *Fayum Towns and Their Papyri, Egypt Exploration Fund,* London, 1900, No. 36, LL 1-7 .

Κερκεθοήρεως (δραχμαὶ) π.
Φίλωνι καὶ Σαβείνωι ἐπιτηρηταῖς
πλίνθου νομοῦ
παρὰ Σανεσνέως τοῦ Ὁρσεῦτος τῶν ἀπὸ κώ-
μης Ναρμούθεως Πολέμωνος μερίδ(ος).
ἐπιχωρηθείσης μοι πρὸς μόνον τὸ
ἐνεστὸς πεντεκαιδέκατον ἔτος

ونستنتج من هذه الوثيقة ، أن المشرفين هنا هم ممثلى الأدارة الرومانية فى الأشراف على هذه الحرفة ، ولهم سلطة اعطاء تراخيص للأهالى بمزاولتها مقابل ايجار نقدى يحصّل منهم لصالح الأدارة الرومانية ، كما كان من سلطاتهم ايضاً متابعة الأهالى لمعرفة كيفية استغلال هذه التراخيص (١) ، واذا كانت حرفة حرق الطوب تخضع لاشراف الحكومة ، ولايستطيع أى فرد مزاولتها إلا من خلال الحصول على ترخيص بذلك ، فلاتستبعد أن البنائين الذين يزاولون حرفة حرق الطوب ، كانوا يحصلون هم أيضاً على تراخيص بمزاولة هذه الحرفة ، ويدفعون مقابل ذلك ايجار .

(١) للمزيد من اختصاصات المشرفين ، أنظر السيد رشدى محمد : الصيد فى مصر فى العصرين البطلمى والرومانى ، *رسالة دكتوراه* ، غير منشورة ومودعة فى مكتبة كلية الآداب – جامعة الأسكندرية ، ١٩٩٤م ، ص ص١٥٨ – ١٦١ ، ٢٠٣ – ٢١٤ .

ضريبة الأغنام[1] ، ويبدو أن هذا البنّاء كان يعمل في ممتلكات هذا الاستراتيجوس الموجودة في الإقليم الأرسينويتى .

والسادسة : ترجع إلى عام ٢٤٠/٢٣٩ م ، وهى عبارة عن كشف حساب خاص بضيعة اريستوكليس Αρεστοκλίς في الاقليم الأرسينويتى ، وبه أجور مدفوعة لعمال المحارة ومساعديهم ، كما تم صرف خمور وعدس وقمح لبنّائى الأسوار الطينية ، كما ورد ذكر هيرون Ἥρων البنّاء ومن معه من البنّائين الذين يعملون أيضاً بالضيعة [2] .

والسابعة : من القرن الثالث الميلادى ، وفيها يتقاضى بابراسيس Παράσις البنّاء ، الذى يعمل لدى أحد ملاّك الضياع فى الاقليم الارسينويتى، أردبين من القمح [3] .

ونلاحظ من هذه الوثائق ، أن البنّائين كانوا يتقاضون أجوراً نقدية وعينية، فالعينية ، كانت في أغلب الأحوال من القمح ، حيث نرى أحد البنّائين يتقاضى أردبين من القمح ، ولكننا لا نعلم حجم العمل الذى قام به ، حتى نحدد معدل الأجر العينى الذى يحصل عليه البنّائين . أما الأجر النقدى ، فنرى فى أحد الوثائق ، أن معدل ما يتقاضاه البنّاء من الأجر النقدى ، أربعة دراخمات من أجل

---

(1) *P. Lond. : Greek Papyri in the British Museum, Catalogue with Texte,* I, 1893 and 1898, ed. by F. Kenyon; III, 1907, ed. by H.I. Bell and F. Kenyon, No. 851, LL 13-15 .

ἔσχον παρά σοῦ ἀπό φορῶν προβατῶν
εἰς λογον οἰκοδόμου δραχμάς ἑκατον

(2) *P.Mich. : XI,* No. 620, VI, Recto, LL. 137-8 .

(3) *P. RyL.* : No. 422, L. 15

Παπράσι οἰκοδόμῳ αρτ. β

بناء ألف طوبة ، ولذلك نستطيع أن نحدد حجم ما قام به البنّاء من عمل ، من خلال ما يتقاضاه من أجر . فإذا رأينا أحد البنّائين يتقاضى مائة دراخمة ، فمعنى ذلك أنه قام ببناء خمسة وعشرين ألف طوبة ، والى جانب هذه الأجور ، فأنهم يتقاضون بعض المبالغ الأضافية من أجل الطعام ، حيث نرى أحدهم يأخذ أوبول واحد يومياً من أجل الطعام ، إلى جانب أجره المقرر .

أما عن أجر حرق الطوب اللبن ، فرأينا فى أحد الوثائق أن معدل حرق الطوب اللبن هو ستة عشر دراخمة لكل عشرة آلاف طوبة ، وهذا المعدل كبير إلى حد ما ، حيث نرى فى أحدى الوثائق الأخرى ، أن معدل أجر حرق الطوب اللبن لغير البنّائين ، عشرة دراخمات لكل مائة ألف طوبة [1] . ولعل مرجع ذلك إلى خبرة البنّائين فى هذا المجال ، فهم الذين يستخدمون هذا الطوب فى البناء ، ويستطيعون معرفة الطوب الجيد من الردئ ، ويمكنهم مراعاة ذلك أثناء حرق الطوب .

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن ، هل تعتبر هذه الأجور مناسبة للبنّائين ؟ . يعتقد الباحث أن هذه الأجور جيدة إلى حد بعيد بالنسبة للبنّائين ، ويتضح ذلك جلياً إذا ما قارناها بأجور أرباب الحرف الأخرى ، خلال القرنين الأول والثانى الميلادى ، فنرى عامل المحارة يتقاضى ستة عشر دراخمة ، من أجل عمل المحارة لكل حوائط أحد المعابد [2] ، فى الوقت الذى تقاضى فيها البنّاء ستة دراخمات من أجل تركيب أحجار فى أحد الأركان ، فى المعبد نفسه [3] . ويجب

---

(1) *P. Petrie : The Flinders Petrie Papyri, with transcriptions commentaries and Index* , vol. III, ed. by the Rev J.P. Mahaffy and J. A. Smyly, Dublin, 1905, No. 46, LL. 22-4

(2) *P. Oxy.* : No. 2272, L. 34

(٣) راجع ص‌ص ٢٠-٢١

أن نعلم ، أنه اذا كان البنّاء يستطيع أن ينجز مهمة بناء هذا الركن فى يوم واحد، فليس من استطاعة عامل المحارة ، أن يمحّر كل حوائط المعبد في يوم واحد ، ومعنى هذا أن مبلغ ستة عشر دراخمة قد قسمت على عدد الأيام التى يتم فيها أتمام عمله . وكان عامل قطع الأحجار يتقاضى أربعة دراخمات يومياً (١) ، ويحصل صانع الطوب الابن على أجر يومى دراخمة واحدة وأربعة أوبولات (٢) . وبهذا يتضح لنا أن دخل البنّاء اليومى أكبر من دخل باقى الحرف ، اضف الى ذلك أن معدل دخل البنّاء اليومى ، قابل للزيادة ، فكما سبق أن ذكرنا ، أن سعر بناء الألف طوبة بأربعة دراخمات ، وكان بمقدور البناء أن يبنى ما بين ١٥٠٠ ، ٢٥٠٠ طوبة يومياً (٣) ، وبذلك يصل الدخل اليومى للبناء ما بين ٦ ، ١٠ دراخمات يومية .

ب • الضرائب

نعلم أن الحكومة الرومانية ، كان جل اهتمامها بمصر من أجل العائد المالى الذى يعود عليها من الضرائب والمستحقات المفروضة على كل جوانب النشاط فى مصر ، بغض النظر عن بعض الأمور التفصيلية فى كيفية الحصول على هذا العائد المالى ، وعلى ذلك نجدها تهتم بتنويع مصادر دخلها ، وبخاصة من الضرائب ، حيث حرصت على زيادة وتنويع الضرائب على شتى مجالات النشاط والحرف ، ومن بينها حرفة البناء ، حيث خضع أرباب هذه الحرف لضريبة ممارسة الحرفة ، وضريبة الرأس على أعتبار أنهم من سكان مصر المفروض عليهم هذه الضريبة (٤).

---

(1) *P.Oxy.* : No. 498, L. 37

(2) *P.Oxy.* : No. 739, L. 4

(3) Lewis : *op. cit.*, pp. 136-7

(٤) كانت ضريبة الرأس تحصّل على كل أرباب الحرف اليدوية ، وحتى الصبية تحت التمرين الذين يبلغون من العمر الرابعة عشر فما فوقها ، وكان تحصيل الضريبة يتم على حدة بالنسبة لكل حرفة Lewis : *op.cit.*, p. 171

أما بخصوص ضريبة ممارسة الحرفة ، فكانت تتفاوت قيمتها من مكان الى آخر، فمن خلال النقوش اليونانية المكتوبة على قطع الأستراكا ، نجد أن معدل الضريبة فى إقليم ديوس بوليس ماجنا ، فى عام ١٥ م ، كانت ٢٢ دراخمة[١] ، ثم أصبحت ١٨ دراخمة وأوبولين ، في تقرير يرجع إلى عام ٣٩/ ٤٠م[٢] ، أما فى إقليم الفنتين ، فمن تقرير يرجع إلى عام ١٢٨ م ، نجد أن قيمة الضريبة قد بلغ ١ر٥ دراخمة يومياً[٣] ، واشارة أخرى فى أحد النقوش ، نجد أن قيمة الضريبة المدفوعة فى الاقليم الأرسينويتى ، فى القرن الثانى الميلادى ، قد بلغت ٥٦ دراخمة[٤] ، وفى أحد الوثائق البردية ، التى ترجع إلى القرن الثانى الميلادى ، نجد أن أحد البنّائين ويدعى فيبيس Φῖβις ، يدفع مقابل ممارسة الحرفة ضريبة مقدارها أربعة دراخمات وأوبول واحد[٥] ، والاشارة نفسها ، توجد فى احدى الوثائق التى ترجع الى عام ١١١م[٦]،

---

(1) Wilcken, U. : " Papyrus - Ostraka " , *Archiv für Pap.*, Band IV p. 146, No. 6

(2) Wilcken, U. : *Griechische Ostraka aus Aegypten und Nubien,* Berlin, 2 vols., 1899, vol. II, No 385

(3) Wallace, S.L. : *Taxation in Egypt from Augustus to Dioclatian,* Princenton, 1938, p. 204

(4) *Gr. Ost.* : No. 1825, L. 3

ὧν οἰκοδόμοις ιδ νς

(5) *P. Strass. : F. Preisigke, Griechische Papyrus du Kaiserlichen Universitäts - und landesbiliothek Zu Strassburg,* Leipzig, 1912, No. 21, L. 11

Φῖβις οἰκοδόμου ∠ δ –

(6) *P. Strass.* : No. 85, L. 23

..... οἰκοδόμου

وعام ١١٣ م [١]

ونخلص من هذه الأشارات ، إلى أن معدل قيمة الضريبة ، يختلف من مكان إلى آخر ، بل وتفاوتت داخل الاقليم الواحد ، ففى إقليم ديوس بوليس ، على سبيل المثال ، تراوحت ما بين ١٨ دراخمة وأوبولين ، و ٢٢ دراخمة ، فى الفترة ما بين عامى ١٢ م ، ٣٩ م ، وهذا يجعلنا نعتقد أن معدل ضريبة ممارسة الحرفة لم يكن ثابتاً ، وخضع لمعايير طبيعة الحرفة نفسها ، حيث أنها لم تكن مرتبطة بانتاجية ثابتة حتى تحدد لها قيمة ضريبة ثابتة ، ولذلك لا نستبعد أن تغير قيمة الضريبة مرتبط بالمقام الأول بظروف عمل البنّاء نفسه ، والفترة الزمنية للعمل ، حيث ترتفع قيمة الضريبة كلما زاد حجم العمل والزمن المستغرق فى ذلك ، وتنخفض مع قلة معدل العمل . ودليلنا على ذلك ، أن بعض الحرف الأخرى ، التى لم يكن لها انتاجية ثابتة ، كانت تتفاوت فيها مقدار ضريبة ممارسة الحرفة ، مثل صيادى الأسماك[٢] ، وصانعى الثياب ، وتجّار الفاكهة والصوف[٣] ، حيث يتفاوت معدل انتاجياتهم من يوم لآخر .

أما عن ضريبة الرأس، فلدينا أحد التقارير الواردة على قطعة استراكا ، من الاقليم الأرسينويتى ترجع إلى القرن الثالث الميلادى ، تشير إلى دفع بنّاء يدعى بسينيسيوس Ψενεσεως ، وأخر يدعى سيروس Σῦρος ، لضريبة الرأس[٤] ، دون أن تحدد قيمة المبلغ المدفوع. ولكن من السهل تحديد قيمة هذه الضريبة ، حيث أن لها معدل ثابت فى كل إقليم، وباعتبار أن هذا التقرير من الاقليم الأرسينويتى، وبخاصة أحدى قرى الاقليم، فإن معدل الضريبة هناك كان

---

(1) *P. Strass.* : No. 87, L. 5
οἰκίας ωικοδομῆενης

(2) *S.B.* : No. 43; *P. Oxy.* : No. 1517

(3) Wallace : *op. cit.*, pp. 210 - 212

(4) *Gr. Ost.* : No. 1932, LL. 3,7

دراخمة سنوية ، وبذلك يمكننا القول بأن البنّائين في قرى الإقليم الأرسينويتى كانوا يدفعون اربعين دراخمة سنوية من أجل ضريبة الرأس .

وبعد هذا العرض للأجور والضرائب ، يبقى لنا أن نتعرف على أوضاعهم الاقتصادية ، وإن كانت الأجور ، بعد خصم الضرائب ، قد وفرت لهم حياة معيشية مستقرة أم لا . حقيقة الأمر اننا لم نعثر على وثائق بردية صريحة بهذا الخصوص ، ولكن لدينا وثيقتين برديتين . قد نستشف منهما طبيعة أوضاعهم الاقتصادية .

الأولى : ترجع إلى بداية القرن الأول الميلادى ، وهى تقرير عن حصص البيرة التى كانت تباع لبعض العمال فى الإقليم الأرسينويتى ، حيث ورد فيها أن منزل أنفيس Ἀνφίς البنّاء قد حصل على ٥ر١ خوس [1] – الخوس هو معيار للسوائل و ٣ خوس تعادل دراخمة واحدة – ، أى أن منزل أنفيس البنّاء كان يشترى بما يعادل نصف دراخمة يومية من البيرة ، أى بما يعادل خمسة عشر دراخمة شهرية . ومعنى ذلك أن منزل يصرف هذه القيمة النقدية من أجل البيرة فقط ، لابد أن يكون اجمالى الدخل كبير بمقدار يتناسب مع باقى مصروفات المنزل ، وهذا ما يجعلنا نعتقد أن انفيس البنّاء ، كان يتمتع بحياة اقتصادية مستقرة ، وبمستوى معيشى مرتفع إلى حد ما .

أما الوثيقة الثانية ، فترجع إلى النصف الثانى من القرن الثالث الميلادى ، وهى عبارة عن خطابين ، الأول من كليوباترا Κλεοπάτρα إلى أبوها ابيافروديتوس Ἐπαφοδέτος تطلب منه أن يتأكد من أنه قد أعطى إلى أخيها موروس Μῶρας البنّاء ، خمسة آرادب من الشعير ، ليعطيها إلى الديكابروتوس δεκεπρώτας – جامع ضريبة الحبوب فى التوبارخية – الذى

---

(1) *P. Teb.* : No. 401, L. 10

Ἀνφίς οἰκωδώμος εισ αἰκων χοῦς α ⊬

يتعجلها ، ويكاد أن يدخلها السجن بسبب هذا التأخير ، ثم تعود وترسل خطاباً آخر إلى أخيها موروس البنّاء ، لتخبره أنها قد كتبت إلى أبيها لكى يعطيه الكمية المطلوبة من أرادب الشعير ، لأنها تخشى من الديكابروتوس ، وترجوه ألا يتأخر فى سداد هذه الضريبة (١).

ونخلص من هذه الوثيقة الى أن كليوباترا قد أوكلت إلى أخيها موروس البنّاء مهمة سداد ضريبة الحبوب عنها . ولكننا لا نعرف على وجه الدقة دور البنّاء هنا ، هل هو مجرد وسيط بين أخته التى تمتلك الأرض الزراعية والموظف المختص ، أم أنه يشارك اخته في ملكية الأرض ، ويعتبر فى هذه الحالة شريك وجبت عليه الضريبة . أياً كان الأمر ، فإن ملكية أخته للأرض قد توحى بأنه هو الآخر يمتلك أراضى زراعية ، وبخاصة أن الأب هنا هو الذى يدفع الضريبة عن أبنته ، ومعنى هذا أن الأسرة كلها لديها أرض زراعية بما فيها البناء .

وخلاصة القول ، أن حرفة البناء ، يتمتع العاملين فيها بمستوى معيشى مستقر ، إن لم يكن جيداً.

---

(1) *P. Oxy.* : No. 2789

[1] *Κλεοπάτρα Ἐπαφροδείτῳ* [2] *πατρὶ πλείστα χαίρειν.* [3] *Πᾶν ποίησον παραμετρῆσαι* [4] *Μώρῳ τῷ οἰκοδόμῳ κριθῆς* [5] *ἀρτάβ(ας) πέντε, ἐπεὶ διεσχλοί[ζ]μα[ι] ὑ[π]ὸ τοῦ δεκαπρώτου,* [6] *μέλλω* [7] *γὰρ ἐγκλεισθῆναι. ἀλ(λ)' ὅρα μὴ ἀμε[λ]ήσῃς. ἐρ[ρ]ῶ[σθέ* (l. -θαί) *σε εὔχομαι.*

[9] *Κλεοπάτρα Μώρῳ ἀδελφῷ χαίρειν.* [10] *ἔγραψα τῷ πατρί μου Ἐπαφροδείτῳ* [11] *ὅπως παραμετρήσῃ σοι κριθῆς ἀρτάβ(ας)* [12] *πέντε, ἵνα διοικήσῃς τὸ κατὰ τὸν* [13] *δεκάπρωτον, καὶ ἀπὸ τοῦ νῦν αὐτάρκης* [14] *εἶ περὶ τούτου. ἀλ(λ)' ὅρα μὴ ἀμελήσῃς.* [15] *ἐρρῶσθαί σε εὔχομαι.*

قائمة المصادر والمراجع

أ - الوثائق البردية

1- *B.G.U.* = *Aegyptische Urkunden aus den Staatlichen Museen Zu Berlin- Griechishe Urkunden*, 1-IX (1895- 1937) ed. by Wilcken ,W. Schubart , E.Kuhn and Others .

2 - *P.Ant* . = *The Antinoopolis Papyri*, Part I, ed. by C.H. Roberts,F.B.A. , London, 1950.

3 - *P.Cairo Goodsp. : Greek Papyri from the Cairo Museum Together with Papyri of Roman Egypt from American Callections* (Uni. of Chicago Decennial Publications v) ed. E.J. Goodspeed, Chicago , 1902 .

4 - *P. Fay* . =B.P .Grenfell and A. Hunt, *Fayum Towns andTheir Papyri ,Egypt Exploration Fund* , London,1900.

5 - *P.London* =*Greek Papyri in the British Museum, Catalogue With Texts,* I,1893,and II,1898 , ed. by F. Kenyon; III, 1907, ed. by H.I . Bell and F.Kenyon; IV, 1910, and V , 1971, ed. by H. I. Bell .

6 - *P. Mich. II* = E.M. Husselman, A.E.R. Boak and W.F.E. Dgerton, *Michigan Papyri from Tebtunis*, Part II, 1944.

7 - *P.Oslo.* = *Papyri Osloenses*, ed. by S.Eitrem and L.Amundson, III, Oslo, 1936.

8- *P.Oxy.* = *the Oxyrynchus Papyri ,Egypt Exploration Fund,* Parts 1-LIX (1898-1992), ed. by Grenfell, Hund and Others.

9 - *P.Petrie* = *The Flinders Petrie Papyri, with transcriptions commentaries and Index,* 1-II, ed . by J.P. Mahaffy and J.A. Smyly, Dublin, 1905.

10- *P.Ryl.* = *Catalogue of the Greek Papyri in the John Rylands Library,* Manchester, vol II , ed. by J. de M.Johnson, V.Martin, A. Hunt , Manchester, 1915; Turner, vol. IV, 1925.

11- *P.S.I.*= *Bublicazioni della Societa Italiana per la ricerca dei Papyiri Greci e latini in Egitto,* ed. a Florence par G.Vitelli , M. Norsa et plusieurs Collaborateurs, vol. IV, (1917); vol. V (1917) , VI (1920), VII, (1925), VIII, (1927).

12 - *P.Strassb*= Preisigke, *Griechische Papyrus der Kaiserlichen Universitäts - und. Landesbiliothek zu strassburg,Leipzig,* 1912.

13- *P.Tebt.* = *The Tebtunis Papyri, Egypt Exploration Fund,* London, I ed. Grenfell, Hunt , Smyly , 1902; II , Grenfell , Hunt , Goodspeed, 1907; III, 1, ed. Hunt, Smyly , Grenfell, Lobel, Rostovtzeff, 1933; III, 2, ed. Hunt,Smyly, Edgar, 1938.

ب - النقوش

1 - *Milne, J.G.* = *Greek Inscriptions, Catalogue General des Antiquités Egyptiennes du Musee du Caire,* Oxford, 1905

2 - *S.B.* =*Sammelbuch Griechischen Urckunden aus Aegypten*, I, von Preisigke, Strassburg 1915; II, Indices, Berlin- Leipzig, 1922; III, von Bilabel, Heidelberg, 1934; VI, 1958-68.

3 - Tait, J.G. = *Greek Ostraca in the Bodleian Library at Oxford*, vol. I, London, 1930 ; vol. II with C.Preaux , 1 955.

4- Wilcken, U.= *Griechische Ostraka aus Aegypten und Nubien*, Berlin, 2 vols., 1899,.

جـ - المراجع العربية

١ - السيد رشدى محمد : الصيد فى مصر فى العصريين البطلمى والرومانى *رسالة دكتوراه* ، غيرمنشورة ، مودعة فى مكتبة كلية الأداب ـ جامعة الاسكندرية ١٩٩٤ .

٢ - حسين أحمد يوسف : النقابات فى مصر ابان عصر الرومان ،*رسالة ماچستير* ، غيرمنشورة ، مودعة فى مكتبة كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٣م.

٣ - عوض شعبان حسين : الحرف والصناعات فى مصر فى العصر الرومانى ، *رسالة دكتوراه* غير منشورة ، مودعة فى مكتبة كلية الآداب جامعة الاسكندرية ، ١٩٨٨ .

٤ - نفتالى لويس : *الحياة فى مصر فى العصر الرومانى*، ترجمة فوزى عبدالرازق مكاوى ، تحت عنوان مصر الرومانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م.

د - مراجع بلغات أجنبية :

1 - Boak, A.E.R. : " The Organization of Guild in Graeco-Roman Egypt", *Trans Actions of the American Papyrological Society*, 58, 1937.

2 - Bowman,A.K. : *Egypt after the Pharaohs* , Oxford , 1990.

3 - Horne, W. :" Tryphon's Second Marriage", *Atti*, 1948

4 - Lewis, N. : *Life in Egypt under the Roman Rule* , Oxford, 1983.

5 - Liddelland Scott's : *Greek English Lexicon*, London , 1864.

6 - Preaux , C. : " Aprosos, d'Associations dans L'Egypte Grec-Romains," Chrone . , 27 (1951).

7 -Wallace,S.L. : *Taxation in Egypt from Augustus to Dioclatian*, Princenton , 1938.

8 - Wilcken U. : " Papyus - Ostraca ", *Archiv für Pap.*, Band . IV.